لا تجعلوا لله أندادًا

إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

عِبَادَ اللهِ: خَلَقَنَا اللهُ تَعَالَى لِحِكْمَةٍ عَظِيمَةٍ، وَغَايَةٍ كَرِيمَةٍ؛ أَلَا وَهِيَ إِفْرَادُهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْبُعْدُ عَنِ الشِّرْكِ وَالتَّنْدِيدِ؛ فَالتَّوْحِيدُ أَعْلَى وأعظمُ الْحَسَنَاتِ، وَالشِّرْكُ بِاللهِ أردى وأخسُّ السَّيِّئَاتِ، قَالَ لُقْمَانُ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ: ﴿يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣]، فَمَا عُصِيَ اللهُ بِذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشِّرْكِ بِهِ، وَلِعِظَمِ خَطَرِهِ وَدَوَامِ ضَرَرِهِ وَجَبَ عَلَى الْعِبَادِ مَعْرِفَتُهُ بِنَوْعَيْهِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ؛ لِيَسْلَمُوا مِنَ الْوُقُوعِ فِيهِ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَعَمَلًا، ولهذا جاء في القرآن ذكرُ الشركِ وخطورته، وبيان شعبه، وآثاره، وجزاء وعقوبة الواقعين فيه، فالقرآن كله في الأمر بعبادته وحده لا شريك له، والنّهي عن عبادة غيره، ولا يأت ذكر التوحيد إلا ويُقْرَن بالنهي عن الشرك، قال الله تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا}، وأكثر القرآن في هذا الأمرِ العظيم والخطير: {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ}، والشركُ أول المحرمات ذكرًا في القرآن {فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون}، وهو أعظم المحرمات فكانت البداءة به، وأولُ الوصايا العشرِ: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا}، وهو أعلى الذُّنوب في سُلَّم السّيّئات: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}، والنبيّ< بل وكل داعٍ، وكل مؤمن مأمورٌ أن يصدع بالتوحيد والتحذير من الشرك: {قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا}.

أيها المسلمون: لخطورة الشرك نهى الله إمامَ الحنفاء إبراهيمعليه السلام عنه؛ فقال: {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا}، ودعا الخليل ربَّه وهو كاسِرُ الأصنام فقال: {واجنبني وبني أن نعبد الأصنام}؛ ولخطورته حذّر سبحانه منه بعد ذكرِ عددٍ من الأنبياء؛ فقال: {وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، وقال لنبينا < مخبرا إياه، والخطاب له ونحن المعنيون: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦)}. **ما هو الشرك؟** إنه صرف العبادة لغير الله تعالى، فمن صرف شيئا من العبادات الواجبة أو المندوبة لغير الله تعالى؛ فقد وقع في الشرك، ولهذا كان كل نبي يقول لقومه: {اعبدوا الله ما لكم من إله غيره}، أي اصرفوا له العبادة؛ لأنه ليس لكم معبودٌ آخر.

ولماذا يشركُ العاقلُ مع الله تعالى؟ وهو يعلم أنه الخالق وحده، والرزَّاق وحده، والمالك والمتصرف وحده، إنه الشيطان يُغْوِيه فيجعله يعبد مع الله بزعم الشفاعة، أو الوَلاية، أو القربى والزلفى، يعبدُ مخلوقاً حيا أو ميتا، متحركا أو جامداً، مكلفا أو غير مكلفٍ، أين العقلُ والتعقُّلُ؟! يَترُك أرحمَ الراحمين، وأكرمَ الأكرمين، والسَّمِيعَ البصيرَ، والرَّحيمَ الغفورَ، والقادرَ العزيزَ، ويتوجَّه إلى مخلوقٍ...!؟ {قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩) أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ}، وقال سبحانه: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}، وهنا يحق لنا معاشرَ المُوَحِّدين أن نفتخر فإنا لا نعبد مخلوقاً أبداً؛ بل نعبد الله وحده لا شريك له دواماً سرمدا: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}.

أيها المُوَحِّدُون: لعِظَم شناعة الشرك نهانا الله تعالى أن نطيع فيه أحداً؛ فقال: {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا}؛ فالمسلم يحذرُ من الشرك

كله، ومنه نسبة النِّعم إلى غير الله تعالى؛ فهو نوعٌ من الشرك، ويكون مَقَالُه مَا قَالَهُ الرَّجُل الموحِّد في سورة الكهف: {لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا}، وهو معنى (لا إله إلا الله)؛ فلا إله نفي للشرك والكفر والتعددية في الألوهية، وإلا الله إثبات للتوحيد والفردانية والعبودية، وهو معنى لكم دينكم أي الشركي، ولي ديني أي التوحيدي، ولهذا أَمَرَنا الله أن نقول لأهل الكتاب: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُون}، وكل أمة سبقتنا فهي مأمورة بالتوحيد منهية عن الشرك لكنها ضيَّعت التَّوحيد وخَلَطَتْهُ بالشِّرْكِ والتّنديد: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُون}.

أيها المسلمون: يجب البراءة من الشرك وأهله، قال الله تعالى: {أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُون}، وقال هودعليه السلام: {إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ}؛ فلنحذَر ولنحذِّر من عبادةِ غير الله تعالى بجميع صورها؛ فلا أحد يستحق العبادة مع الله تعالى لا ملَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ؛ لأنهم لا يَنفعون أنفسهم إلا بأمر الله تعالى؛ فكيف يَنفعون مَن عبدهم؟ {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}.

إِخْوَةَ الإِسْلَامِ: من خطورة الشركِ أنه الذنب الوحيد الذي لا يغفر الله لمن مات عليه، قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا}، وقال: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا}، {وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}، والشركُ -عبادَ الله- أسفه السَّفه لأنه ضياعٌ لحق الله تعالى، وهضمٌ لعظيم قدره، وانتهاك لجنابه، ولهذا أمرنا الله تعالى أن نكون مجانبين للشرك؛ فقال: {حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ}.

أيها الموحدون: ذَكَرَ الله تعالى صفاتِ المُمَكَّنين في الأرضِ فقال: {يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُون}، ولمّا ذَكَرَ اللهُ تعالى صفاتِ أهلِ الجنة قال: {وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ}، ولما ذَكَرَ الفردوسَ قال بعدها: {إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}؛ فَاحْفَظُوا -عِبَادَ اللهِ-توحيدكم مِنَ الشِّرْكِ، وَاجْعَلُوا أَعْمَالَكُمْ خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَفْقَ سُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَأُوصِيكُمْ-عِبَادَ اللهِ-وَنَفْسِي بِتَقْوَاه؛ فَمَنِ اتَّقَى اللهَ وَقَاهُ، وَنَصَرَهُ وَكَفَاهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَالشِّرْكُ الْأَصْغَرُ خَافَ سَيِّدُ الْأَنَامِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهِ، وَحَذَّرَهُمْ مِنْهُ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ؛ لِشِدَّةِ خَفَائِهِ وَكَثْرَةِ صُوَرِهِ؛ فَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ؛ فَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ»، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ - اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَجَوَّدَ إِسْنَادَهُ الْمُنْذِرِيُّ]، والشِّرْكُ الْأَصْغَرُ كُلُّ وَسِيلَةٍ يُخْشَى أَنْ تُوصِلَ صَاحِبَهَا إِلَى

الشِّـرْكِ الْأَكْبَرِ، وَهُوَ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، وَمِنْهُ الرِّيَاءُ؛ وأوّل من تُسَـعَّرُ بهم النار يوم القيامة المراؤون، سـواء مَن حسَّن صَلَاتَهُ وَقِرَاءَتَهُ، أَوْ أَظْهَرِ إِحْسَانَهِ وَصَدَقَتَهِ وَجِهَادَهِ؛ لِيُقَالَ عَنْهُ قَارِئٌ أَوْ مُتَصَدِّقٌ أَوْ شُجَاعٌ.

عِبَادَ اللهِ: وَمِنْ أَنْوَاعِ الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ مَا يَكُونُ فِي الْأَلْفَاظِ، كَأَنْ يَقُولَ الْمُسْلِمُ:(مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ) أَوْ(لَوْلَا اللهُ وَفُلَانٌ) أَوْ(مَا لِي إِلَّا اللهُ وَأَنْتَ) أَوْ نَحْوِهَا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ شِـرْكٌ فِي الْأَلْفَاظِ لَا يَجُوزُ؛ كَمَا أَنَّ عَلَى الْمُسْـلِمِ اجْتِنَابَ الْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى، كَالْحَلِفِ بِالْآبَاءِ أَوِ الْأَبْنَاءِ، أَوْ بِحَيَاةِ فُلَانٍ، أَوْ بِالْعِرْضِ وَالشَّـرَفِ وَالْأَمَانَةِ، أو بالنعمة أو بالكعبة أو بالنّبيّ، أَوْ بِأَيِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ؛ فَعَنْ قُتَيْلَةَ رَضِـيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُنَدِّدُونَ، وَإِنَّكُمْ تُشْـرِكُونَ، تَقُولُونَ: مَا شَـاءَ اللهُ وَشِـئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ. فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: «وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَيَقُولُونَ: مَا شَـاءَ اللهُ ثُمَّ شِئْتَ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

أيها المُوَحِّدُون: احْذَرُوا النَّظر في الأبراج، والتعلق بالنُّجوم، والتَّطَيُّرَ وَالتَّشَـاؤُمَ؛ فَهُوَ مِنَ الشِّـرْكِ بِاللهِ تَعَالَى، فَبَعْضُ النَّاسِ يَتَشَـاءَمُونَ مِنْ بَعْضِ الْأَيَّامِ وَالشُّـهُورِ كَمَا حَصَلَ مِنْ تَشَاؤُمِهِمْ مِنْ عَامِ عِشْـرِينَ عِشْـرِينَ وَسَبِّهَا وَنِسْبَةِ الشَّرِّ إِلَيْهَا، وَبَعْضُهُمْ يَتَشَاءَمُ بِبَعضِ الْأَسْمَاءِ أَوِ الْهَيْئَاتِ أَوِ الْحَيَوَانَاتِ؛ فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَأَبْطَلَ هَذِهِ الْعَادَةَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَنَفَى تَأْثِيرَهَا أو سـببيتها وَجَعَلَهَا شِـرْكًا؛ فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْـعُودٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: «الطِّيَرَةُ شِـرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِـرْكٌ، ثَلَاثًا»، قَالَ ابْنُ مَسْـعُودٍ ﷺ: (وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ) [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَـحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]. وَمِنْ أَنْوَاعِهِ: تَعْلِيقُ التَّمَائِمِ وَالْحُجُبِ، أو النِّعال، أو الكفّ، أو الحجارة؛ لدفع عين ونحوه، أَوِ اعْتِقَادُ أَنَّ الْحِجَارَةَ أَوْ ما يُسـمَّى بأَسْـورَةَ الطَّاقَةِ مِنْ أَسْـبَابِ الشِّـفَاءِ؛ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]، وَاحذر أيها المسلم من الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ فإنه قَدْ يَنْقَلِبُ إِلَى شِرْكٍ أَكْبَرَ في حالات وصورٍ؛ فَالسَّلَامَةُ كُلُّ السَّلَامَةِ فِي الْبُعْدِ عَنِ الشِّرْكِ صَغِيرِهِ لِئَلَّا يَجُرَّكَ إِلَى كَبِيرِهِ: {قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ}.

عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ أَرْشَـدَنَا نَبِيُّنَا صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ إِلَى دُعَاءٍ عَظِيمٍ يَنْبَغِي عَلَيْنَا مُلَازَمَتُهُ؛ فَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ التَّخَلُّصِ مِنَ الشِّرْكِ الْأَصْغَرِ، مَعَ الِاجْتِهَادِ فِي بَذْلِ أَسْبَابِ الْإِخْلَاصِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ فَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَلشِّـرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلِ الشِّـرْكُ إِلَّا مَنْ جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِـي بِيَدِهِ، لَلشِّـرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَـيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟». قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْـرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْـتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ خيرِ من علم التوحيد، وحذر من الشرك، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الـدِّينِ، وَارْضَ عَنَّـا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِـكَ يَـا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ الأَحْيَـاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ أَعْمَالَهُمَا فِي رِضَـاكَ، وَأَلْبِسْـهُمَا ثَوْبَ الصِّـحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَوَفِّقْهُمَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَـى، اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالْبَلَاءَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُـمَّ أَغِثْ قُـلُوبَنَا بِالإِيمَانِ وَالْيَقِينِ، وَبِلَادَنَا بِالأَمْطَارِ النَّافِعَةِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.